

## النمو الاجتماعي العاطفي خلال مرحلة الطفولة المبكرة

### Social Emotional Development through Early childhood

سلام الكتاني

[s.elkettani@fmps](mailto:s.elkettani@fmps)

ليلى بن جلون

[benjelloun.laila@gmail.com](mailto:benjelloun.laila@gmail.com)

Received: 11, 2020

Revised: 01, 2021

Accepted: 04, 2021

#### المخلص:

يعتبر النمو الاجتماعي العاطفي للطفل من بين أهم جوانب النمو التي تتطور لتؤثر في شخصية الطفل وتوازنه ونموه السليم وتفتح شخصيته بشكل متوازن. لهذا يؤكد العديد من الباحثين على أن اكتساب الأطفال للكفايات الاجتماعية العاطفية من أهم أنواع التعليمات في جميع المراحل ومنذ الطفولة المبكرة. خصوصاً أنه وخلال مرحلة الطفولة المبكرة فإن الطفل كائن عاطفي انفعالي اجتماعي بامتياز. فمن جهة تتسم انفعالاته بأنها سريعة يتم الكشف عنها من خلال المظاهر السلوكية. ومن جهة أخرى، فإنه يتعلم بالتفاعل الاجتماعي مع المحيط كالأسرة والمربي والزملاء والأصدقاء متأثراً بمجموعة من العوامل التي يوفرها المحيط.

وعليه، يسלט بحثنا الحالي الضوء على أهم عناصر النمو الاجتماعي العاطفي بالوقوف أولاً عند أهم النظريات المؤسسة والمفسرة لهذا النمو عند الأطفال، لفهم أكثر تعمقاً للكيفية التي يتم بها تنمية هذا الجانب. وثانياً باستعراض الإطار المرجعي المحدد للكفايات العاطفية والاجتماعية اللازم اكتسابها في مرحلة الطفولة المبكرة والتي طورته الباحثة من خلال أعمالها البحثية في الموضوع. وأخيراً، التطرق إلى بعض الاستراتيجيات وسبل التدخل التي بإمكانها تعزيز هذا النمو وتعزيز اكتساب مهاراته بما يتلائم مع المرحلة العمرية المستهدفة.

وتبرز أهمية هذه الدراسة، من خلال موضوعها وخصوصيته في مرحلة الطفولة المبكرة حيث تعرف هذه الفترة بأنها المرحلة التي يتعلم فيها الطفل إدراك انفعالاته ومشاعره وضبطها والتمييز بينها، كما يتعلم فهم الآخر والتفاعل معه. إلا أن هذا النوع من التعليمات لا يزال للأسف مهمشاً بالمقارنة بالاهتمام الحاصل للنمو المعرفي. لذلك كان حرياً بنا أولاً أن نقف ملياً ونتناول هذا الجانب بالتفسير والتدقيق لهذه الدعامات الأساسية التي يقوم عليها نمو شخصية الطفل وتوازنها.

**Abstract**

The emotional and social development is among the most important aspects of growth that develop to affect child's personality, balance, healthy development, and the opening of his personality in a balanced manner.

This is why many researchers emphasize that children's acquisition of social and emotional competencies is one of the most important types of learning at all stages and from early childhood. Especially since it is during early childhood, the child is an emotional and social being par excellence. On one hand, his emotions are rapid and are revealed through behavioral manifestations. On the other hand, it learns through social interaction with the surroundings, such as family, educator, colleagues and friends, influenced by a set of factors provided by the environment.

Accordingly, our current research sheds light on the most important elements of socio-emotional development, by first focusing on the most important founding and explaining theories of this kind of development, for a more in-depth understanding of how this aspect is developed. Secondly, by reviewing the specific frame of reference for the emotional and social competencies required in early childhood. Finally, some strategies and methods of intervention that can enhance this growth and enhance the acquisition of skills in line with the target age group are discussed.

The importance of this study is evident through its topic and its specificity in early childhood stage, where this period is defined as the stage in which the child learns to perceive his emotions and feelings, control them and distinguish between them, as he learns to understand and interact with the other. Unfortunately, this type of learning is still marginalized in comparison to the interest in cognitive learning. Therefore, it was necessary for us first to stop and address this aspect with the interpretation and scrutiny of this basic pillar on which the growth and balance of the child's personality is based.

**تقديم**

خلال السنوات العشرين الأخيرة، ومن خلال الأبحاث والدراسات في مجال علم النفس، التربية، وعلم الأعصاب، التي أحدثت ثورة، قفزة نوعية في التفكير التربوي، والتي جذبت الانتباه إلى الكفايات الاجتماعية والعاطفية، ودورها الهام، المحوري والحيوي في نمو الطفل. (Shanker, 2014). وتشير الدراسات كدراسة جوتمان Gottman إلى أهمية المهارات العاطفية في التكوين الصحي للعلاقات الاجتماعية للطفل وسلوكياته، وتم اقتراح فترة الطفولة عموماً والطفولة المبكرة خصوصاً باعتبارها الفترة الأنسب لكسب هذه المهارات ولتكون لها آثار دائمة في شخصية وسلوكيات الطفل، ويمكن أن تساهم في هذه التنمية وسائل تعليمية داعمة تقدم في هذه الفترة الزمنية كبرامج تربوية وتعليمية خاصة بتنمية هذه المهارات (Gottman, 1996). فمكاسب الطفل وتطور المهارات العاطفية الهامة التي تتم إذا ما تم توفير هذا التعليم الداعم اللازم في المؤسسات التعليمية يحقق للطفل نمواً صحياً على جميع المستويات النفسية والتربوية والاجتماعية وحتى على مستوى التحصيل الأكاديمي والتعليمي. (Shanker, 2014)

ويأتي هذا التأكيد على أهمية التركيز على النمو الاجتماعي العاطفي في مرحلة الطفولة المبكرة خصوصاً وضرورة تنمية كفاياتها انطلاقاً من أن هذه الفترة غالباً ما تكون شائعة بصعوبات اجتماعية وعاطفية، فالطفل الذي كانت تلبى جميع متطلباته في مرحلة الطفولة الصغرى، يطلب منه في مرحلة لاحقة الانتباه إلى مشاعره وسلوكياته وتنظيمها، والتعبير عنها وتطوير مهاراته اللغوية بالشكل الذي يضمن هذا التعبير. (Egger, 2006) كما أن انتقال الطفل من الوسط الأسري، إلى الوسط المدرسي، يشكل تغييراً كبيراً في محيط الطفل، هذا التغيير الحاصل يضع الطفل في مواجهة ضغوطات عاطفية نفسية واجتماعية تؤدي إلى صعوبات تواصلية مع الآخرين والمحيط (المربي، الزملاء، والأصدقاء)، هذه المواجهة التي قد تؤدي إلى تشكل سلوكيات جديدة كردود أفعال أولية يعبر الطفل من خلالها عن نوعية القلق والضغط الذي يشعر به فنلاحظ سلوكيات مثل (العدوانية والعنف، البكاء، الصراخ، الغضب، والانعزال عن الآخرين). كل هذه الضغوطات، هي ضغوطات يواجهها

الطفل ويتغلب عليها رويداً رويداً بفضل بيئة تعليمية وأسرية داعمة. (Sara A. Whitcomb, 2016)

لذلك يجب علينا كمربين ومهتمين بقضايا التربية والتعليم وعلم النفس أن ندعم و ندعو إلى أن يكون المحيط الاجتماعي للطفل على بيئة من مدى أهمية تطوير هذه المهارات العاطفية والاجتماعية وما لها من مكانة هامة في التعبير عن السلوكيات التي يظهرها الأطفال وطريقتهم في التعبير عن نواتهم، وحل مشكلاتهم، والتركيز في تعليمهم، ولهذا فكما لنا أن لا نترك التعليم الأكاديمي للتلقائية، فعلياً كذلك أن نعطي مكاناً لتطوير الأنشطة والبرامج التربوية والتعليمية لتطوير هذه المهارات الأساسية في التعلم الاجتماعي العاطفي بحسب الفئات العمرية للأطفال. (Barnett, D. & Cichetti, D., Ganiban, J) (1991)

المبحث الأول: النمو الاجتماعي العاطفي في مرحلة الطفولة المبكرة

تؤدي الانفعالات دور مهم في حياة الطفل والطفولة المبكرة، وهي الفترة التي تكون فيها الانفعالات أكثر عمومية وأكثر حدة من المعتاد ولكي يحدث الاتزان الانفعالي والعاطفي، يحدّ ضبط وتنظيم البيئة التفاعلية والتعليمية للطفل، فمواجهة وتخطي العرقلات والتحديات والوصول إلى حالة من الاتزان يحدث بتوفير بيئة داعمة للطفل ولتجاربه وخبراته. (Blair, 2002)

إن المهارات العاطفية هي جزء لا يتجزأ من الوظائف العقلية وجزء لا يتجزأ من الحياة اليومية فالمشاعر تتفاعل مع الفكر وعمليات اتخاذ القرار والسلوك التوجيهي وتساعد الفرد على التكيف داخل بيئته، فهي لا تقود السلوكيات وحسب بل تساعد الأفراد على إدراك العمليات العقلية الأخرى وتشكيل علاقاته الاجتماعية. فالمهارات العاطفية تنسق الوعي النفسي والعقلي وبهذه الطريقة تصبح جزءاً من عملية شاملة ومعقدة مثل عمليات الإدراك والتفسير والتأويل. (Neslihan, 2010)

DURMUŞOĞLU SALTALI, 2010)

وبمدنا التراث البحثي في مجال النمو الوجداني للطفل عبر المراحل العمرية بنتائج تشير إلى أن الاستجابات الانفعالية تبدأ من لحظة وصول الطفل للحياة، وخلال مرحلة المهد يستجيب الطفل للانفعالات بناء على مبدأ اللذة مقابل الألم، وبداية من مرحلة الطفولة المبكرة يبدأ الطفل في تعلم إدراك الانفعالات وضبطها والتمييز بينها، كما يتعلم فهم انفعالاته وانفعالات الأخرى، ويستجيب لها بناء على مستوى النضج المعرفي المرتبط بالمرحلة العمرية التي وصل إليها. (عويس، 2003)

كما يرى علماء التحليل النفسي أن السنوات الأولى من عمر الطفل هي الدعامات الأساسية التي تقوم عليها حياته النفسية والاجتماعية بجميع مظاهرها، إذ يدرك فيها الطفل فرديته، وفيها يخضع لتقاليد البيئة، وفيها يتحول تقديره للناس من مجرد المنفعة الشخصية المباشرة إلى علاقات اجتماعية. (غنيمي، 2005)

إن إعطاء تطوير المهارات العاطفية والاجتماعية مكانة في تعليم الطفل بدءاً من السنوات الأولى داخل رياض الأطفال والاستمرار في السنوات التالية تسهم كثيراً في حياة الطفل التعليمية الكاملة والتنشئة الاجتماعية، وتعنى الكفاءة الاجتماعية العاطفية بتعلم الطفل ليكون قادراً على التعرف على عواطفه ويكون على بيئة منها، والاعتراف وفهم والتعاطف مع مشاعر الآخرين، وتحويل مشاعره إلى السلوكيات بطريقة صحية، حيث أن العواطف موجودة في حياتنا اليومية وجزء طبيعي منها (Antidote-the Campaing for Emotional Literacy، 2003) فكل المشاعر الإيجابية والسلبية هي جزء حقيقي يعايشه الأطفال ويعطونه قيمة كبيرة في حياتهم ويتأثرون بها فهي المتطلبات الأساسية لحياة صحية يجب على الأطفال تعلم التعايش معها. (Weare, 2000)

وعليه، فإن اكتساب الكفاءة الاجتماعية والعاطفية قائم على خبرات الطفل وتجاربه التي لها دور كبير في تعلم وفهم هذه المهارات لأنه يتعلم أولاً من التجارب التي تخلق العاطفة، ففهم عواطفه ومشاعره و معرفة النتائج التي تنتجها هذه المشاعر وآثارها تعلمه فهم مشاعره وأثارها عليه وعلى الآخرين وعلى سلوكياته كذلك، وكذا تعطيه القدرة على فهم تلك الخاصة بالآخرين في مواقف أخرى مختلفة. (Davis، 2004).

في الحقيقة إن الكفاءة العاطفية المتمثلة في الوعي الذاتي والتحكم بالذات هي بالأساس المفتاح الأساس لتعلم الكفاءة الاجتماعية والمهارات الأساسية لبناء العلاقات (Kettani, 2021). فهي عملية متسلسلة متتابعة أحدها تدعم الأخرى فتعبر الطفل عن مشاعره بطريقة مناسبة تسهل على الآخر مهمة فهمه وعندما يتحكم في غضبه ولا يتصرف بسلوكيات تضر علاقاته مع الآخرين مما يؤثر على الطفل سلباً حيث أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يتأثرون بشكل كبير بعلاقاتهم مع الآخرين. ولذلك إذا ما كان الطفل على سبيل المثال يعبر عن غضبه في علاقته مع الآخرين بطريقة غير ملائمة تزعج الأطفال الآخرين فإن الآخرين غالباً ما سيتجنبونه و يوقفون علاقاتهم معهم مع الوقت، الأمر الذي يسبب أزمة للطفل، قد تؤدي إلى كره المدرسة، أو إلى المزيد من السلوكيات الخاطئة. حيث تثبت نتائج البحوث التجريبية على أن الأطفال الذين يجيدون التعبير المتطور عن عواطفهم يمكنهم بسهولة إقامة علاقات صداقة مع الآخرين والحفاظ عليها لفترة طويلة. (Eisenberg، 1990) بالإضافة إلى أن الأطفال الذين يكبرون في بيئة عاطفية آمنة والنمو بين الناس الذين يتبحون للأطفال فرصة التعبير عن مشاعرهم في الحياة اليومية يمكن أن يمنح الطفل فهم أكبر لذاته ولعواطفه وعواطف الآخرين ويتفاعل معها بطريقة مناسبة. (Zahn-Waxler, 1990) فصل في هذا الباب في مبحث العوامل.

وعليه فإن النمو الاجتماعي والعاطفي عند الأطفال يتطور من خلال التجارب والخبرات المعاشة، وجودة التأطير والدعم المقدم للأطفال، فلا يترك الطفل، بين مشاعره وتجاربه والصعوبات التي يواجهها ضمن المواقف الاجتماعية الجديدة التي يفرضها عليه المحيط، ليحرب بنفسه مبدأ المحاولة والخطأ، بل إن تأطير الطفل ودعمه حتى يصل إلى الاستراتيجيات الأفضل والأكثر قبولاً على المستوى الشخصي والاجتماعي هو المفتاح. فبيئة التعلم الأمثل والأكثر تحفيزاً للطفل هي البيئة التي تعكس حالة الدماغ الداخلية، فكلما كانت البيئة متناغمة أكثر – بدون فجوات – كلما كان التعلم أكثر تناغماً بالنسبة للطفل ولدماغه كذلك.

وفي دراسة لويبرغ (Weissberg, R. (2011) الأطفال الذين لديهم مهارات اجتماعية وعاطفية قوية يؤدون أداء أفضل في المدرسة ويكونون علاقات إيجابية أكثر مع أقرانهم والبالغين، ويكون أكثر إيجابية للتكيف العاطفي والصحة النفسية ويتخطون الصعوبات التي يواجهونها في هذه المرحلة من خلال جو من التفاعل مع المربي والأقران والأصدقاء، وباستعمال اللعب بشكل ممنهج لتطوير هذه المهارات. (Weissberg R., 2011)

وتبين البحوث الحديثة أن دعم النمو الاجتماعي العاطفي وتعزيزه في مرحلة الطفولة المبكرة داخل مؤسسات رياض الأطفال يمنع مجموعة من المشاكل العاطفية والسلوكية ولها آثار إيجابية على المدى الطويل. (Ramey, 1999)

وبحسب مركز الأبحاث كاسيل في جامعة إلينوي (CASEL, Performance Descriptors Social Emotional Learning, Grades 1-5) فإن مرحلة الطفولة المبكرة تعنى بأربع كفايات أساسية وهي الوعي بالذات وتعني بها قدرة الطفل على التعرف على حالته العاطفية الخاصة ومشاعر الآخرين، معبراً كذلك عن مشاعره بطريقة مناسبة وفقاً للثقافة التي يعيش بها. تنظيم بالذات، وهي القدرة على التعامل مع أنواع المشاعر من خلال استراتيجيات التحكم والتنظيم الذاتي، وفهم كيف تؤثر عواطفه ومشاعره على سلوكياته. والوعي الاجتماعي والقدرة على إرساء علاقات الاجتماعية حيث يكون الطفل داخل الوسط المدرسي، فهو بحاجة إلى إبراز وعي اجتماعي أكثر قدرة على متابعة الأحداث الاجتماعية، في سبيل بناء علاقات اجتماعية سليمة بالطاقت التربوي، الأقران والأصدقاء. وتعتبر هذه المرحلة جوهرية لاكتساب هذه الكفايات، كما يؤكد سارني أن معظم هذه الأبعاد يتم اكتسابها والحصول عليها، فيما يتم التأسيس للأبعاد الأخرى كذلك، خلال فترة الطفولة المبكرة. (Saarni, 1999). وبحسب نفس المركز تمت أجراً هذه الكفايات من خلال برامج خاصة موجهة لتعزيز النمو الاجتماعي العاطفي وتطوير كفاياته أطلقوا عليها اسم **التعلم الاجتماعي العاطفي**.

## 1. فما هو التعلم الاجتماعي العاطفي Social Emotional Learning

هو عملية تعليمية تعليمية يكتسب الطفل من خلالها في المرحلة الأساسية المعرفة والاتجاهات التي يحتاجونها لإدراك وإدارة عواطفهم والاهتمام والعناية بالآخرين وإقامة علاقات إيجابية واتخاذ قرارات مسؤولة والتعامل مع المواقف الصعبة بصورة بناءة.

يسعى هذا النوع من التعلم إلى خلق بيئة تعليمية تدعم تطوير هذه المهارات وتعلم الطالب كيف يطور خبراته الانفعالية والاجتماعية في محيط المدرسة، إضافة إلى مهاراته الأكاديمية، كما يهدف إلى تخفيض الحد الأدنى من المشكلات السلوكية كالغضب المدرسي والتسرب.

فالتعلم الاجتماعي العاطفي هو التعرف وإدارة العواطف والمشاعر، والتعاطف مع الآخرين وبناء علاقات تعاونية مع الآخرين والاحتفاظ بها، واتخاذ القرارات المسؤولة. (الاعتراف بالمشاعر في النفس والآخرين- إدارة المشاعر القوية - وجود التعاطف مع الآخرين - السيطرة على النبضات - التواصل بوضوح وبشكل حازم - الحفاظ على علاقات تعاونية - اتخاذ قرارات مسؤولة- حل المشاكل بشكل فعال) . (Duffell)

وفي الوقت الحاضر يتم تطور التعريف الذي اعتمد على نطاق واسع من قبل مركز الأبحاث التعاوني في شيكاغو للتعلم الأكاديمي و الاجتماعي العاطفي (CASEL) Chicago-based Collaborative for Academic, Social, and Emotional Learning (CASEL) :

ويعرف على أنه عملية تطوير الكفاءات العاطفية والاجتماعية للأطفال والطلاب – أي المعرفة والمهارات والمواقف والسلوكيات التي يحتاج الأفراد إلى اتخاذ خيارات ناجحة عن طريق أنشطة تعزز وتطور قدرة الفرد على التعرف على المشاعر وإدارتها، وبناء العلاقات، وحل المشاكل الشخصية، واتخاذ قرارات فعالة وأخلاقية. ويهدف إلى مساعدة الأطفال والطلاب إلى تطوير كفاياتهم ليصبحوا أكثر قدرة على التماس المساعدة عند الحاجة، وإدارة مشاعرهم وحل المشاكل الصعبة. (CASEL, Social and Emotional Learning , 2003)

### ويقسم المركز التعلم الاجتماعي والعاطفي إلى خمسة " كفاءات " رئيسية:

- الوعي الذاتي Self-Awareness : القدرة على التعرف على المشاعر والأفكار وتأثيرها على السلوك، وهذا يشمل التقييم الدقيق لنقاط القوة والضعف وحيازة شعور راسخ بالثقة والتفائل.
- إدارة الذات Self-Management: وهي القدرة على تنظيم المشاعر والأفكار والسلوكيات بفعالية في حالات مختلفة وذلك يشمل إدارة المشاعر والتحكم في الدوافع وتحفيز الذات وتحديد والعمل لتحقيق الأهداف الشخصية والأكاديمية.

- الوعي الاجتماعي Social awareness: وهو القدرة على الإدراك الاجتماعي والتعاطف مع الآخرين من خلفيات وثقافات متنوعة وفهم المعايير الاجتماعية والأخلاقية للسلوك والاعتراف بالأسرة والمدرسة والمجتمع وموارده ودعمه الذي يقدمه للفرد.
- مهارات بناء العلاقات الاجتماعية Relationship skills: وهو القدرة على إقامة علاقات صحية والحفاظ عليها مع مختلف الأفراد والجماعات ويشمل ذلك التواصل بوضوح والاستماع بنشاط والتعاون ومقاومة الضغوط الاجتماعية غير الملائمة والقدرة على حل النزاع والبحث عن المساعدة وتقديمها عند الحاجة.
- اتخاذ القرارات المسؤولة Responsible decision-making: وتشمل القدرة على اتخاذ خيارات بناءة بشأن السلوك الشخصي والتفاعلات الاجتماعية على أساس النظر في المعايير الأخلاقية والشواغل المتعلقة بالسلامة والأعراف الاجتماعية، والتقييم لعواقب مختلف السلوكيات والاختيارات الشخصية ورفاه الذات والآخرين.

### كما طور المركز مقاييس محددة لتعليم المهارات الاجتماعية والعاطفية خلال المراحل الدراسية:

- في مرحلة الطفولة المبكرة: يجب على الطفل أن يتعلم كيف يتعرف على مشاعره ويعبر عنها ويدرك تأثيرها على أفعاله بشكل دقيق، وكذا تطوير بدايات المهارات التي تساعد على إقامة علاقات إيجابية مع أصدقاء ومربيه.
- ومع بلوغ التعليم الابتدائي: يتوسع اكتساب الطفل للمهارات العاطفية التي تشمل مشاعر أكثر توسعاً، كما يكتسب القدرة على التعاطف مع الآخرين وتفهمهم تجلعه قادراً على تبين كل الإشارات غير اللفظية التي تكشف عن مشاعر الآخرين، كما تتوسع المهارات الاجتماعية ومهارات التفاوض والقيم.
- وفي المرحلة الإعدادية: عليه أن يكتسب القدرة على تحليل الأسباب المؤدية للضغوط بالنسبة له، أو ما يحفز له لبلوغ أعلى مستوى من الأداء والكفاءة.
- في المرحلة الثانوية: بعد أن يكتسب الطالب المهارات العاطفية والاجتماعية اللازمة التي تخوله لتحليل المواقف والتجارب والصعوبات والمشاكل والتفاوض معها وتبان عواقبها، يتعلم الطالب في هذه المرحلة القدرة على اتخاذ القرار الأنسب للموقف، ولعواقبه وقيمه وأخلاقه.

### 1.2 التطور الزمني أصل الحركة:

يعد عالم النفس الأمريكي ثورنديك Thorndike من أوائل الذين قاموا بتحديد أحد جوانب الذكاء الانفعالي، مشيراً إلى ذلك بالذكاء الاجتماعي، وعرفه بأنه القدرة على فهم الآخرين وإدارة العلاقات الإنسانية والتعرف على ما يحكمها. (Schulze, 2005) وفي عام 1983 قدم جارندر في كتابه أطر العقل Frames of Mind نظريته في الذكاءات المتعددة. وأسهمت كتاباته عن الذكاء الداخلي الشخصي، والذكاء البين شخصي الاجتماعي، في التمهيد لظهور مفهوم الذكاء الانفعالي ومن بعده التعلم الاجتماعي العاطفي. حيث عرف جارندر الذكاء البين شخصي بأنه قدرة الفرد على ملاحظة الفروق بين أمزجة الأفراد وطبائعهم ودوافعهم ومقاصدهم (Gardner H., 1993).

وفي عام 1988 قام بار أون بتطوير مفهومه عن الذكاء العاطفي في مجال الصحة النفسية والسمات الشخصية على اعتبار أنه الأداة التي يعكس كيفية تفاعل الشخص مع الموقف واستخدام حالاته الانفعالية في هذا الموقف. (Bar-On, 2000)

وفي عام 1990 نشر سالوفي وماير ورقة علمية عن الذكاء الانفعالي وعرفاه بأنه القدرة على مراقبة المشاعر والانفعالات الخاصة بالفرد والآخرين ثم طوراه في عام 1997، وعدّلاه أخيراً في عام 2000 حيث عرفاه: بأنه القدرة على معالجة المعلومات الانفعالية والعاطفية بما تتضمنه من إدراك للعواطف وفهمها وإدارتها (Mayer, 2000).

إلا أن الجهود المؤسسة لحركة برامج التعلم الاجتماعي العاطفي إلى أوائل التسعينات عندما بدأت النظرية النفسية للذكاء العاطفي "Emotional Intelligence" حيث تحول هذا المفهوم إلى مفهوم يناقش بشكل رئيس في المجالات الأكاديمية والعملية وأثار كتابه The emotional intelligence للكاتب والأخصائي النفسي دانييل جولمان Daniel Goleman في عام 1995 والذي قدم في كتابه أهمية الذكاء العاطفي على حياة الإنسان وأثرها على كل من حياته الاجتماعية والمهنية والأكاديمية، حيث خلص إلى أن الأشخاص الأذكي عاطفياً هم الأكثر تحقياً للإنجازات على جميع الأصعدة حيث أنهم أكثر وعياً لحالاتهم العاطفية الخاصة بهم، وأكثر مهارة في تنظيمها وأكثر قدرة في بناء والتنقل بين العلاقات الاجتماعية الشخصية. ولم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً لكي يدرك اختصاصيو التوعية إن هذا الذكاء يمكن أن يتعلم ويزرع في الإنسان بل ويمكن تدريسه في المدارس.

وإذا كان التعلم الاجتماعي العاطفي ( الذي سرعان ما أصبح مصطلح شاملاً لمجموعة واسعة من الجهود لتوسيع التدريس والتعلم خارج الموضوعات الأكاديمية التقليدية) يمكن أن يدرس بشكل فعال، بل وحتى تكون لها فوائد مثمرة على الطلاب وعلى المجتمع فيما بعد.

وبهذا نرى أن برامج التعلم الاجتماعي العاطفي في الأصل عائدة إلى الذكاء العاطفي، وماهي إلا طريقة لتنمية الذكاء العاطفي عند الأطفال والراشدين لما له من أثر كبير على الأشخاص في حياتهم الأكاديمية المهنية والاجتماعية.

وفي زمن ضعف فيه دور الأسرة وزادت فيه العولمة والانفتاح على الآخر وكثرت فيه التكنولوجيا زاد الأطفال من وحدتهم وانعزالهم وضعف علاقاتهم الاجتماعية، فإن مفهوم الذكاء العاطفي وحركة برامج التعلم الاجتماعي العاطفي مبينة على ذلك، ظهرت في وقت تزداد فيه أهميتها بشكل خاص مع ازدياد المشاكل والمخاطر والصعوبات المختلفة التي يواجهها الأطفال والشباب.

(National Association of State Boards of Education, 2013)

وفي عام 2011 أصبح الدليل مؤكداً علمياً حيث ثبت أن مساعدة الأطفال في تنمية وتطوير الوعي والثقة الذاتية يمكنهم من تطوير عواطفهم وردود أفعالهم التلقائية ورفع المردود العاطفي ليس فقط على مستوى تحسين السلوك ولكن أيضاً على مستوى التفوق الأكاديمي في دراسة نشرت ضمن تحليل شامل متكامل صدر مؤخراً بناء على 668 دراسة تقييمية لبرامج التعلم الاجتماعي والعاطفي للأطفال من سن ما قبل المدرسة وحتى المدرسة الثانوية. وقد قاد " روجر وايسبرج" هذا البحث في جامعة إلينوي.

(Roger P. Weissberg, 2011)

### 1.3 التعلم الاجتماعي العاطفي ونظرية الذكاء العاطفي:

لعل مفهوم الذكاء العاطفي من بين المفاهيم التي حظيت بالأهمية في العقدين الآخرين، فقد تناولته الكثير من الدراسات والأبحاث التربوية والنفسية والاجتماعية بالبحث والدراسة. ويعتبر الكتاب الذي نشره Salovey & Mayer سنة 1990 بعنوان "الخيال والمعرفية والشخصية" أولى المحاولات الفعلية للاهتمام بهذا المفهوم، وأصدر جولمان دانييل Danial Golman سنة 1995 كتابه الشهير "الذكاء العاطفي" الذي أسهم بقوة في بلورة هذا المفهوم وانتشاره عالمياً.

– فكما تم الذكر سابقاً. إن الأصل الذي نبعت منه برامج التعلم الاجتماعي العاطفي قادم في الأصل من نظرية الذكاء العاطفي. أما المكونات والعناصر التي تشكل الذكاء العاطفي كما لخصها دانيال غولمان في كتابه «Emotional Intelligence» هي:

(Goleman, 1997)

- الوعي الذاتي self-awareness، وهو القدرة على فهم الشخص مشاعره وعواطفه هو، وكذلك الدوافع وتأثيرها في الآخرين من حوله، وتشمل الثقة بالنفس وتقدير الذات والواقعية، والقدرة على التصرف وروح الدعابة. الوعي الذاتي يعتمد على قدرة الفرد على مراقبة الشخص لحالة الانفعال الخاصة والتعرف في شكل صحيح واسم واحد إلى العواطف.
- ضبط الذات self-control، وهو القدرة على ضبط الانفعالات والمشاعر القوية وتوجيهها أو توجيه الدوافع والمزاجية التخريبية تجاه الآخرين، والميل إلى تعليق الحكم والتفكير قبل التصرف. وتشمل السمات المميزة الثقة والنزاهة، الراحة مع الغموض، والانفتاح على التغيير...
- الحافز الداخلي motivation، وهو شغف بالعمل لأسباب داخلية تتجاوز المال والمكانة - المكافآت الخارجية - مثل رؤية داخلية لما هو مهم في الحياة، الفرح بالقيام بشيء، الفضول في التعلم، الميل إلى متابعة الأهداف مع الطاقة والمثابرة. وتشمل سمات مميزة كالدافع القوي والتفاؤل حتى في مواجهة الفشل، والالتزام.
- التعاطف empathy، وهو القدرة على فهم المشاعر والتركيب العاطفي للآخرين والمهارة في التعامل معهم وفقاً لردود فعلهم العاطفية. وتشمل السمات المميزة القدرة على البناء والحفاظ على المواهب، والحساسية بين الثقافات.
- المهارات الاجتماعية social skills، وهي الكفاءة في إدارة العلاقات وبنائها والقدرة على إيجاد أرضية مشتركة وبناء التفاهات. وتشمل السمات المميزة للمهارات الاجتماعية، الفاعلية في قيادة التغيير، القدرة على الإقناع، وبناء الخبرات.

### المبحث الثالث: النظريات المفسرة للنمو الاجتماعي العاطفي في مرحلة الطفولة المبكرة

تنمو المهارات الاجتماعية العاطفية للأطفال بشكل ملحوظ خلال مرحلة الطفولة المبكرة. وتظهر الأبحاث أنه عندما تعزز هذه الكفايات ويشارك في تدخلات لا يمكن فقط تحسين سلوكهم بل قد نشهد أيضاً تغيرات في بنية الدماغ ووظيفته. وجدت دراسات متعددة

أن تعزيز هذه الكفايات في مرحلة الطفولة المبكرة مرتبط بشكل كبير في النمو العصبي المعرفي عند الطفل وفي تحصيله الدراسي ومهارات الاجتماعية والعاطفية التي يحتاجها في حياته الاجتماعية والمهنية فيما بعد. (Davidson, 2010)

كما وينبغي الإشارة أن نسبة تأثر الأطفال تختلف باختلاف الطفل، فالأطفال معقدون والعديد من العوامل تؤثر على نموهم، يمكن أن تكون هذه التأثيرات إما بيولوجية أو بيئية (كالوسط الأسري والمدرسي، والسياقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية) والروابط بين هذه العوامل يمهّد الطريق بشكل أكبر لفهم مهارات التعلم الذاتي وتدخلات الطفولة المبكرة التي تعزز هذه المهارات.

فالنمو الاجتماعي العاطفي للأطفال يأخذهم في رحلة من طفولتهم المبكرة تنطلق من الذات وصولاً إلى الآخرين ضمن عملية متسلسلة، وعلى طول الطريق يصبح الطفل ببطء مستقلاً بذاته، وتطور الثقة بذاته وبالأخر كنتيجة مباشرة. وبالمثل، فإن الطفل الذي يتفاعل جيداً وبصورة سليمة مع الآخرين والذي تلبى احتياجاته العاطفية والاجتماعية، ويتلقى الاطمئنان والمساندة والدعم عند الحاجة، سوف يسيطر تدريجياً على ذاته، ويضبط نفسه، ويطور احترامه لذاته بشكل صحي. فالخصائص الشخصية التي تنتج هي خصائص مرنة متغيرة بحسب اختلاف الأشخاص وتجاربهم، وتكتسب بالتعلم. وتعد المدرسة والأقران واللعب حيث يتميز بالجماعة والتفاعل الاجتماعي والتعاون والعديد من القيم الاجتماعية والعاطفية المرادة فيه أفضل وسيلة للتعلم ولتنمية النمو الاجتماعي العاطفي عند الأطفال.

وهذا ما نسميه النمو العاطفي الاجتماعي عند الطفل، متى يحدث؟ وكيف يحدث؟ قامت مجموعة من النظرات لتفسير النمو الاجتماعي العاطفي عند الطفل نذكر أهمها بشكل ملخص:

#### نظرية جون بولبي للتعلق : John Bowlby

تقترح نظرية التعلق عند بولبي أن إقامة علاقات مع مقدمي الرعاية هي سمة حاسمة من سمات تنمية الطفل التي لها تأثير مدى الحياة على العلاقات الاجتماعية لديه. واعتبر بولبي أن التعلق " هو ارتباط نفسي دائم بين البشر " وهو الميل إلى إقامة روابط عاطفية قوية لأفراد معينين وهو عنصر أساسي في الطبيعة البشرية وحدد أربع سمات مميزة لهذه الظاهرة. (Miranda Goodman, Emily K. Newton et Ross A. Thompson, 2012)

وأشار بولبي، دعماً لملاحظته إلى أن الطفل القادرة على الاعتماد على مقدم الرعاية كان أقل خوفاً من أولئك الذين يفتقرون إلى هذه الطمأنينة. وأكد أيضاً أن هذه الثقة هي نتيجة التنمية الصحيحة للطفل من أولى مراحل الطفولة حتى مرحلة المراهقة. وكان لها تأثير مدى الحياة. (Miranda Goodman, Emily K. Newton et Ross A. Thompson, 2012)

#### ألبرت باندورا : Albert Bandura (1980)

يعد العالم السيكولوجي الكندي ألبيير باندورا مؤسس الاتجاه الاجتماعي في التعلم. وفقاً لنظرية التعلم الاجتماعي عند باندورا، كان باندورا أول الأمر متأثراً بالاتجاه السلوكي، إلا أنه تحول عنه واهتم بتأثير العوامل الاجتماعية والمعرفية. الجوهر الاستمولوجي لأعمال باندورا، وضعه للفرد في قلب ثلاث التفاعلات التي تشمل العوامل المعرفية والسلوكية والعوامل المرتبطة بالسياق. من هنا فإن الذوات الاجتماعية تبدو منتجة ونتاج بيئتها. اهتم باندورا بالتعلم الأولى الذي يجعل الفرد يكون اتجاهات اجتماعية في بيئته. كما اهتم بالسلوك الذي يظهر في حالات الغضب في مواقف الاعتماد والمراقبة الذاتية. فبرأيه تتأثر سلوكيات الأطفال بمراقبة الآخرين وملاحظتهم وملاحظة سلوكياتهم وردود الأفعال القائمة على هذه السلوكيات سواء بالتعزيز أو بالتنبيط على التصرف بطريقة معينة، ثم تقليد هذه السلوكيات. كما يعتقد أن الأطفال الأكبر سناً يبدأون " التنظيم الذاتي " : تطوير السلوك الجديد الملحوظ عن طريق التعزيز الجوهري للتماشي مع المعايير الداخلية المكتسبة- شعور بالفخر والرضا والإنجاز الشخصي- ويواجهون إحساساً بالفشل الشخصي إذا لم يستوفوا تلك المعايير الشخصية التي وضعوها لأنفسهم أو التي استقوها من المحيط.

كما يؤكد باندورا في وصفه لسيرورة عملية التعلم أنها تتم بالملاحظة والقوة. فهو تعلم يرتكز في البداية على الملاحظة ثم الممارسة الذاتية في ظروف معينة، فالأطفال " لا يقومون بما يأمرهم به الراشدون، وإنما يقومون بما يلاحظون أن الراشدين يقومون به. "

#### فيجوتسكي : Lev Vygotsky (1981)

اعتبر فيجوتسكي الطفل هو المتدرب الذي يتعلم وظائف أعلى مباشرة من التفاعل الاجتماعي مع أولياء الأمور ومقدمي الرعاية والأقران، وجادل قائلاً: " أي وظيفة في التنمية الثقافية للطفل تظهر مرتين..، الأولى : على المستوى الاجتماعي، وبعد ذلك على المستوى النفسي. على الرغم من أن كلاً من بياجيه Piaget وفيجوتسكي وصفوا الأطفال على أنهم عناصر نشطة في عملية التعلم، إلا أن بياجيه كان يعتقد أن نمو الطفل له معايير عالمية، بينما حافظ فيجوتسكي على أن كل ثقافة وكل تفاعل اجتماعي يقدم ويوفر أدوات مختلفة لنمو الأطفال وتفكيرهم وشخصياتهم.

وبالنسبة إلى فيجوتسكي، كان لدى المتعلمين الأطفال "منطقة تنمية ذاتية" تمثل كل المعارف والمهارات التي لا يستطيع الطفل أن يفهمها في الوقت الحالي ولكنه قادر على تعلمها من خلال التفاعل الاجتماعي المنظم والموجه. وهذا المفهوم يفسر على سبيل المثال لم يبدو أن الطفل يفتقر إلى معرفة معينة ولكنه مع ذلك يستطيع الأداء بها أثناء تفاعله مع الآخر. تعود قيمة مجهودات فيجوتسكي في علاقتها بالتربية في تجزئتها إلى حد بعيد في نظريته بأن التعلم والنمو عمليات دينامية، ثقافية تاريخية اجتماعية بطبيعتها، وأنها توليدية في علاقة تلك العمليات ببعضها. وهو يقر بأن المتعلمين يعدون أعضاء نشطين بسبب علاقاتهم الاجتماعية والتبادلية فيما بينهم في مواقف التعلم. وتبتعد مثل هذه النظرة كثيراً عن النظر للمتعلّم أنه شخص منعزل أو وحيد وأن قدراته يمكن قياسها بشكل موضوعي، وأنه ميل تكوينياً إلى أن ينمو ويتصرف بذاته في بيئته. وفي سبيل ذلك يجب أن تعد عملية التعلم والتعليم على أنها عملية نشطة لاكتشاف فاعلية المتعلم في كافة مجالات الحياة الأكاديمية منها والاجتماعية. (Vygotsky, 1981) حيث تقوم التربية في نظر فيجوتسكي بوظيفة أساسية وهي استثارة إمكانات الطفل والعمل على تنظيم كل وظائف النمو لديه. (أوزي، 2015)

### نظرية إريك إريكسون النفسية الاجتماعية: (Krymko-Bleton, 2013)

اقترح عالم النفس الأمريكي والمحلل النفسي إريك إريكسون نظريته النفسية الاجتماعية، وقد حاول فيها تصنيف النضج الاجتماعي كنموذج من 8 مراحل من التطور النفسي والاجتماعي يمتد من الطفولة إلى مرحلة البلوغ. وقد رأت نظرية إريكسون أن كل مرحلة تطورية تتطلب من الفرد حل النزاع بين تنمية الأنا والعوامل الاجتماعية. ووفقاً لإريكسون، فإن تطور جميع الأطفال يتبع نفس المسار، ولكل طفل فرد تجارب فردية متباينة (إيجابية أو سلبية) تنتج خلال مرحلة واحدة وتؤثر في نوع تطور الأفراد داخل هذه المرحلة ويؤثر على نمو الشخصية الطفل الفرد بشكل عام. فالطفل الذي يعاني من انتكاسات سلبية لم يتم علاجها أو حلها سوف تضطر الفرد للتعامل مع الأزمات في وقت لاحق من الحياة.

#### وفيما يلي المراحل الأربع ذات الصلة بالطفولة :

- المرحلة الأولى : (0-1 سنة) الطفل يطور الثقة أو عدم الثقة في ذاته وفي الآخرين.
- طفل (2-3) سنوات الطفل يطور الحكم الذاتي، ليصبح إما أكثر استقلالية أو يتوه في الشك. في هذه المرحلة يعد الآباء أو مقدموا الرعاية هم الأهم.
- مرحلة ما قبل المدرسة (4-6) سنوات يظهر الطفل في هذه المرحلة المبادرة أو الشعور بالذنب، ويسعى إلى اكتشاف أي نوع من الأشخاص هو .
- الطفولة (7-12 سنة) تكتسي هذه المرحلة مرحلة التفاعل مع الأقران في المدرسة ويتخذ الطفل موقف " أنا ما اتعلم" في عالم اجتماعي أخذ في التوسع، المنزل، المدرسة، الأصدقاء تشكل في هذه المرحلة الأساس.

### المبحث الرابع : العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي العاطفي

#### 1. العوامل البيولوجية (Davidson, 2010)

إن مناطق أساسية في الدماغ تلعب دوراً مهماً في العاطفية واتخاذ القرارات المبنية على العواطف وتغيير السلوكيات واتخاذ القرارات في حال الصراع والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحالة النفسية والعاطفية للطفل. وبحسب التشابك العصبي للدماغ نرى أن كل طفل يختلف في استجابته لانفعالاته فأخرون يضبطون أنفسهم، وآخرون يسترسلون بالبكاء، وغيرهم بالغضب والصراخ..إلخ. إلا أن هذا التكوين البيولوجي للطفل، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتجارب والخبرات التي يمر بها الطفل، عن طريق المرونة العصبية للدماغ، فالدماغ هو العضو الذي بني نتيجة للاستجابة للخبرات والتجارب التي يمر بها الفرد. ولهذا كان لابد لنا التدخل لتعزيز التغييرات الدماغية بشكل إيجابي.



إن الأطفال عامة في مرحلة الطفولة المبكرة، ليسو في مستوى الفهم الحقيقي لما يشعرون به من عواطف وانفعالات والحالة النفسية والعاطفية لهم، فلا يستطيعون تسميتها ولا فهمها إذ أنهم لا يمتلكون القدرة ولا الكفاءة اللازمة. ومن ثمة ليس بوسعهم " بشكل طبيعي" تهدئة ما يحدث في جهازهم اللوزي ولهذا نجدهم في معظم الأحيان يسترسلون في انفعالاتهم البكاء، الخوف، الغضب.. الخ دون القدرة على التحكم فيها. ولهذا فإن تعلم الأطفال هذه المهارات هو في حقيقة الأمر ضرورة بيولوجية أساسية لنمو دماغ الأطفال بيولوجياً في المقام الأول.

## 2. العوامل الأسرية

عديدة هي العوامل التي تؤثر في معدل وجودة النمو الاجتماعي العاطفي عند الأطفال والتي تبدأ منذ المراحل الأولى للولادة إلى مراحل لاحقة من حياته. في المقام الأول، تبين العديد من الدراسات أهمية علاقة الأطفال مع والديهم كعامل أساسي مساهم، وتشير تلك الدراسات إلى أن نوعية وجودة ارتباط وتعلق الأطفال بوالديهم عنصر مهم في مؤثر في تطوير الكفاءة الاجتماعية والعاطفية. (Zaouch-Gaudron, 2015)

حيث يعرف التعلق بأنه الرابط الذي يربط الأطفال بوالديهم والذي يلبي حاجتهم للأمان والحماية والسلامة.. ويفضل الارتباط الآمن على أنماط الارتباط الأخرى، لأنه مرتبط بنتائج أكثر إيجابية على المدى الطويل بما في ذلك عدد أقل من مشاكل الصحة العقلية والسلوكيات الأقل خطورة. (Bowlby, 1969)

كما يقترح الباحثون كذلك إلى أن الارتباط الآمن مرتبط بشكل جوهري بكفاءة اجتماعية عاطفية أقوى وسلوك اجتماعي أكثر فاعلية وإيجابية، وتعاطف أكبر. (Ashley M. Groh, 2014) بينما ترتبط أنماط التعلق الأخرى بكفاءة اجتماعية عاطفية أضعف وقبول أقل من الأقران وسلوكيات سلبية أكثر (Cohen, 2004).

وللوالدين دور هام في تنمية المهارات العاطفية للطفل، فالعلاقة بين الوالدين ونمذجة الآباء والأمهات لها دور هام في تنمية المهارات العاطفية للطفل من خلال الحياة اليومية مع ردود أفعالهم على الأحداث وتعليمهم العواطف وأنواعها والتعبير عنها. (Zaouch-Gaudron, 2015)

لكن هذا الأمر أصبح أصعب وأقل تعاطياً مع الأطفال بسبب انشغال الآباء والأمهات أو تفكك الأسر، لذلك أصبحنا نرى الكثير من السلوكيات الغير محببة والعنف داخل المدارس، ولهذا نادى منظمة كاسيل إلى أن لا نترك هذه التعلقات للصدف، فهذه المهارات تعد أساسية في حياة الأطفال لهذا ينبغي التخطيط لبرنامج التعليم الاجتماعي العاطفي بدءاً من مؤسسات التعليم وداخل المدرسة والأقسام الدراسية. لأن الأبحاث تبين أن المرحلة الأكثر أهمية في تنمية المهارات العاطفية للأطفال ما بين 5-9 سنوات، فهذا هو أفضل وقت لتحديد وتعليم المهارات العاطفية وتعلم الأسباب والآثار والنتائج والمخرجات السلوكية للأطفال من العواطف. (Berk, 1994)

بعد هذه الفترة يتعلم الأطفال أن تواجه أكثر من مشاعر في وقت واحد، فالفهم الكامل للمهارات العاطفية للأخريين يتطور حوالي سن 7-8 سنوات. في نفس الوقت هذه الأعمار مناسبة أيضاً لكسب السيطرة الذاتية وإدارة العواطف. (Caroline Dufresne et Marc A. Provost, 2012)

## 3. العوامل المدرسية

مع دخول الأطفال إلى المؤسسات التربوية، تصبح التفاعلات خارج الأسرة ذات أهمية متزايدة في تطوير الكفاءة الاجتماعية والعاطفية. ويبدأ الأطفال الذين يدخلون رياض الأطفال في التفاعل مع مجموعات من الأقران والمربين في بيئة أكثر تنظيمياً. (Semrud-Clikeman, 2007)

لذلك، يحتاج الأطفال إلى تعلم كيفية التكيف مع متطلبات الوسط الجديد " الوسط المدرسي" ومتطلبات مربيهم وأقرانهم والتفاعل بشكل إيجابي مع المواقف والوضعيات الاجتماعية التي ينخرطون فيها.

تشير الدراسات كذلك إلى أن الكفاءة العاطفية والاجتماعية تتأثر بحجم ونوع التفاعل الاجتماعي الذي يخوضه الطفل مع المربين في أقسام التعليم الأولي، وكذا مع أصدقائه وأقرانه. وأن جودة هذا التفاعل وتكراره بشكل يومي ومستمر تؤثر إيجاباً في كفاءة الأطفال. حيث تشير أحد الدراسات إلى ارتباط كفاءة الأطفال العاطفية وقدرتهم على التنظيم العاطفي وإبداء مهارات اجتماعية وتبني وجهات نظر مختلفة يتأثر بشكل إيجابي بعدد محادثاتهم وتفاعلهم ومقدار اللعب التخيلي مع أقرانهم ونوعية الوضعيات التربوية والاجتماعية التي يتفاعل ضمنها الأطفال (Zaouch-Gaudron, 2015)

وعليه، تؤكد المراجعة البحثية أن استمرار التفاعلات مع الأقران يرتبط بالكفاءة العاطفية والاجتماعية للأطفال طوال فترة تدرسه. وبحسب نوعية هذه التفاعلات والتغذية الراجعة لها من طرف البالغين، وتعزيز السلوكيات الإيجابية يتحدد نوع هذا التأثير. حيث

تظهر الأبحاث إلى أن الطلاب الذين يمتلكون علاقات صداقة أكثر إيجابية مبنية على مهارات أساسية (التعاون، التفهم، التقبل وغيرها) يميلون إلى إظهار احترامهم لذاتهم وتكوين صورة أكثر إيجابية عن ذاتهم. (Spilt، 2014)

بالإضافة إلى العلاقة مع الأصدقاء، يؤثر الوسط المدرسي في النمو الاجتماعي العاطفي للأطفال من خلال علاقتهم وتفاعلاتهم مع المربين. حيث تظهر العديد من الدراسات على أن العلاقات الإيجابية بين الطفل- المربي ترتبط بنتائج إيجابية على مستوى الكفاءة الاجتماعية والعاطفية للأطفال. نذكر منها دراسة (Luckner، 2011) التي تظهر أن الأطفال ذوي العلاقة الإيجابية مع المربي يظهرون تفاعلات أكثر إيجابية مع أقرانهم، وعدوانية أقل، وسلوكاً اجتماعياً إيجابياً أكبر. هذه العلاقات التي يمكن أن تصبح أكثر فعالية وإيجابية وأن تتعمق بفضل برامج التعلم الاجتماعي العاطفي التدخلية المباشرة، فبفضل أنشطة هذه البرامج، تصبح علاقة الطفل- المربي أكثر تواصلاً وانفتاحاً على بعضهم البعض من خلال المواقف والوضعيات التربوية والاجتماعية والتفاعلية الممنهجة ضمن البرامج التدخلية المخصصة.

### أهمية اكتساب الكفايات العاطفية والاجتماعية للطفل:

يؤدي اكتساب الكفايات العاطفية والاجتماعية دوراً مهماً في توافق الطفل مع البيئة من حوله بما يساعده على النمو السوي منسجماً مع الحياة، هذا بالإضافة إلى أن التدريب على مهاراته وأبعاده يمكن الطفل من تحسين رفع كفاءته في التحصيل الدراسي، فالكفايات العاطفية والاجتماعية تكسب الطفل القدرة على الحد من الانفعالات غير المضبوطة والتحكم في المشاعر وإدراكها، بالإضافة إلى فهم مشاعر الآخرين وقراءتها على نحو صحيح وإدارة العلاقات الاجتماعية بصورة فعالة. (Roger P. Weissberg، 2011)

وانخفاض اكتساب الكفايات العاطفية والاجتماعية يؤدي بلا شك إلى الشعور السلبي كالخوف، والقلق والاكنتاب والعدوانية، وهذا بدوره يؤدي إلى شخصية ذات عاطفة سلبية فلا تساعد صاحبها على الخوض في الحياة والتعامل معها على نحو إيجابي. أما ارتفاع الذكاء العاطفي لدى الفرد فإنه يجلب له الشعور الإيجابي، مثل التفاؤل وارتفاع الروح المعنوية والثقة بالنفس، وكل هذا يجعل من ذلك الفرد محبوباً ومثابراً وقادراً على فهم مشاعره وتوظيفها بشكل إيجابي، كما نجده متألقاً وقادراً على التواصل مصراً على النجاح في جميع مجالات الحياة. (Roger P. Weissberg، 2011)

لذلك فنحن في حاجة إلى تدريب وتعلم الأطفال للمهارات الاجتماعية والعاطفية لإعداد جيل يمكنهم استخدام قوة المشاعر، كعامل مؤثر وبناء ليس في حياتهم فحسب وإنما أيضاً في حياة الآخرين. فالمشاعر هي مصدر متجدد للطاقة في نفس الإنسان، وهي التي تعطيه الدافع للتعامل مع فن الحياة.

### هل يمكن تعليم الطفل وإكسابه الكفايات العاطفية والاجتماعية ؟

تشير الدراسات العلمية إلى أن فترة الطفولة المبكرة هي فترة جوهرياً لاكتساب هذه الكفايات، حيث أن مجموعة التفاعلات والمشاعر التي يعيشها الطفل في سنواته الأولى تؤسس وتوصل لديه مجموعة دروس عاطفية تبقى مدى حياته كمرجعية قوية وثابته وراسخة للتعامل مع محيطه والبشر من حوله، وذلك يتوقف على نوعية البيئة المحيطة. (يوسف أ.، 2007) ويرى إبراهيم أن الذكاء العاطفي يتصف بعدد من المهارات التي يمكن تعلمها واكتسابها ببسر، فقد كشفت البحوث في هذا الصدد أن للذكاء العاطفي خاصية أو مجموعة من الخصائص يمكن تدريبها وتنميتها من خلال كثير من الأساليب التي تساعد على تنميتها وتقويتها في الشخصية (يوسف إ.، 2010)

وقد أشار جولمان إلى أن المهارات العاطفية قابلة للتعلم وعلى الرغم من الاختلاف بين الأطفال في سماتهم الوجدانية الوراثية فإن هذه السمات قابلة للتعديل فهو يرى أن هذه المهارات تتكون خلال خبرات الطفولة المبكرة. (Golman 1996)

لذلك فهو ينصح المدارس أن تعلم الأطفال كيف ينظمون مشاعرهم ويتحكمون فيها، ويوجهونها الوجهة الصحيحة في المواقف المختلفة، وأن المعلمين ينبغي أن يكونوا نموذجاً للذكاء العاطفي في عملهم، وأن يتسموا بالاحترام في تفاعلهم مع الأطفال عن طريق إقامة علاقة ودية معهم قائمة على الاحترام.

ومما تقدم فإن الأطفال يمكنهم التعلم والتدريب لإكسابهم الذكاء العاطفي، وهناك طرق بسيطة يمكن أن يكون لها تأثير عظيم وفعال ومؤثر في التدريب على مثل هذا النوع من الذكاء الذي يمنحهم فن التعامل مع الحياة من أمثلة هذه الطرق: الألعاب والأنشطة والقصص، والمسرحيات...إلخ فإن مثل هذه الطرق تعطي الأطفال فرصة التعلم والممارسة والتعامل مع الآخرين، والتواصل معهم. وإبداء طرق متعددة للتفكير، والتصرف في مختلف مواقف الحياة.

الإطار المرجعي للكفايات الاجتماعية والعاطفية خلال مرحلة رياض الأطفال (التعليم الأولي)  
معتمد على نموذج CASEL

The Collaborative for Academic, Social and Emotional Learning

المحددات	المؤشرات	الكفاية
<p>معرفة أنواع المشاعر البسيطة.</p> <p>- يعرف الطفل أنواع المشاعر ( الفرح، الحزن، الغضب، الخوف، الخجل، الانزعاج، القلق).</p> <p>- يحدد الطفل مشاعره الخاصة.</p> <p>يعبر عن مجموعة واسعة من المشاعر باستعمال مختلف الاستراتيجيات :</p> <p>- التعبيرات الوجهية.</p> <p>- السلوكيات ولغة الجسد.</p> <p>- التعبيرات اللفظية.</p> <p>تكوين العلاقة بين المشاعر والسلوك</p> <p>- يحدد مشاعره ويقول لم يشعر بتلك الطريقة. (أنا غاضب لأن المربية لم تسمح لي بالكلام، أنا فرح لأنني حصلت على جائزة ..)</p>	<p>القدرة على فهم المشاعر البسيطة الخاصة</p>	
<p>معرفة مشاعر الآخرين وربطها بأسبابها.</p> <p>- يصف الطفل مشاعر الآخرين</p> <p>- يسأل الآخرين عن مشاعرهم.</p> <p>- يتفهم مشاعر أصدقائه ويربطها بأسبابها.</p> <p>يصف الطفل مشاعر الآخرين</p> <p>- يعبر عن مشاعر الآخرين من خلال استعمال الجمل البسيطة</p> <p>- يتواصل مع أصدقائه عن مشاعر أطفال آخرين.</p> <p>- يعبر الطفل بوصف مشاعر الآخرين عندما يشاهد التعبيرات الوجهية عليهم (يصف طفلاً بأنه حزين عندما يراه يبكي ..)</p> <p>التنبؤ بها.</p> <p>يصف الطفل مشاعر الآخرين والسبب حول تلك المشاعر (مثال: يقول للمربية: انت متعبة لأن الأطفال مشاعبون ويتكلمون كثيراً..إلخ)</p>	<p>القدرة على فهم المشاعر الخاصة بالآخرين.</p>	الوعي بالذات
<p>- المبادرة في الاستجابة للمهام.</p> <p>- الفرح عند الإنجاز.</p> <p>- انتظار تغذية راجعة من المربي.</p>	<p>تطوير الإحساس بالنجاح</p>	
<p>يعبر عن ذاته من خلال معلومات أساسية، اختياراته وأفكاره وآرائه الخاصة.</p> <p>- يعرف الطفل معلوماته الشخصية</p> <p>- يعبر عن اختياراته وترجيحاته خلال اللعب أو خلال نشاط ما</p> <p>يعبر عن قدراته ومهاراته الحالية</p> <p>- يقول للمربية أنه يستطيع القيام بالنشاط أو بالمهمة .</p> <p>- يصف مهاراته كقوله مثلاً أنا أجيد الرسم أو جيد في التلوين</p> <p>يعبر عن نقط ضعفه وقوته مقارنة بالآخرين.</p>	<p>يطور الأطفال قدرتهم على فهم</p> <p>- أنفسهم</p> <p>- ونقاط قوتهم</p> <p>- وضعفهم</p>	
<p>- يستعمل اللغة اللفظية للتعبير عن احتياجاته</p> <p>- بداية ربط سلوكياته بالأحكام الأخلاقية</p> <p>- يعبر عن أحكام القيمة التي لديه من خلال الكلمات ( لا أكذب..، جيد..، عادل..، غير</p>	<p>فهم الاحتياجات والقيم</p>	

	(عادل).
--	---------

المحددات	المؤشرات	الكفاية
<ul style="list-style-type: none"> <li>- اكتشاف الطريقة الخاصة به في تنفيذ المهام القيام بالأنشطة</li> <li>- يحاول اختراع طرق وأساليب لتنفيذ المهام بطريقة جديدة</li> <li>- يطرح الأسئلة لفهم أصل الأشياء وللحصول على المساعدة.</li> <li>- يبدي اهتمام باكتشاف أشياء جديدة بنفسه</li> </ul>	يطور الأطفال استراتيجيات التعلم الخاصة بهم.	إدارة الذات
<ul style="list-style-type: none"> <li>- يعمل بجد حول موضوع أثار انتباهه حتى إنجازه \ لمدة تتجاوز 15 دقيقة.</li> <li>- يطور خطة عملية للتنفيذ نشاطاً مهمة لعبة. أو لتحقيق هدف ما.</li> <li>- ينظم الطفل مستوى نشاطه ليتلائم والأوضاع المتواجدة فيها.</li> <li>- يبقى الطفل منبهاً ويقظاً مع الأنشطة الحركية لمدة تتجاوز 10 دقائق.</li> </ul>	يتعلم الأطفال تحديد ومراقبة هدفهم المباشر خلال نشاط بسيط ويطورون استراتيجيات لتنفيذ الأهداف القصيرة.	
<ul style="list-style-type: none"> <li>- يتبع القواعد ويتكيف بحسب البيئة المتواجد داخلها ( المنزل\ المدرسة).</li> <li>- يستطيع تكيف سلوكياته و الانتقال السلس بين مختلف الوضعيات التعليمية بحسب البيئة المتواجد فيها</li> <li>- ينتقل الطفل من نشاط إلى آخر دون مشاكل</li> <li>- يتبع الطفل القواعد والروتين.</li> </ul>	يطور الأطفال القدرة على التكيف والمرونة مع الوضعيات التعليمية المختلفة.	
<ul style="list-style-type: none"> <li>- يتحكم في انفعالاته البسيطة داخل موقف اجتماعي ما.</li> <li>- يتحكم في سلوكياته النابعة عن انفعالات إلى حد ما.</li> </ul>	يطور الأطفال القدرة على إدارة المشاعر والسلوكيات الخاصة بهم.	
<ul style="list-style-type: none"> <li>- يتحدث عن المستقبل بلغة إيجابية.</li> <li>- يبتسم أو تظهر عليه تعبير وجهية مرتاحة أثناء تواجده داخل المؤسسة في حالات طبيعية.</li> </ul>	تطوير الدافع والشعور بالأمل والتفاؤل والارتياح.	

المحددات	المؤشرات	الكفاية
<ul style="list-style-type: none"> <li>- قدرة الطفل على ارتداء ملابسه بنفسه</li> <li>- يستعمل الطفل المراض بشكل مناسب</li> <li>- يحل الطفل الوضعيات المختلفة لإجابة احتياجاته</li> <li>- يطلب المساعدة من الآخرين عند الحاجة.</li> <li>- يحضر كوباً من الماء عندما يكون عطشاً.</li> <li>- قادر على حل مشكلة مع صديقه حول قواعد اللعبة</li> <li>- يكتشف الطفل معدات وأدوات جديدة من المحيط بنفسه.</li> <li>- يستطيع الطفل الولوج أو مغادرة المؤسسة التربوية بدون علامات توتر أو استياء.</li> <li>- يبادر إلى تجربة مهام جديدة قبل طلب المساعدة من الآخرين.</li> </ul>	الاستقلالية	الوعي الاجتماعي
<ul style="list-style-type: none"> <li>- أن يهتم بمعرفة ومشاهدة أو الاستماع إلى أشخاص آخرين.</li> <li>- تحديد الأمور المسببة للمشاعر المفرحة والمحبطة للآخرين وتوقع أسباب أفعالهم وسلوكياتهم مع مراعاة مدى معرفتهم للشخص المعني.</li> <li>- تقديم المساعدة والدعم للآخرين عندما يريدون ذلك.</li> <li>- الاستجابة بشكل مناسب للاستجابات العاطفية الخاصة بالآخرين</li> </ul>	يطورون قدرة التعاطف مع الآخرين	

<ul style="list-style-type: none"> <li>- اتباع القواعد التي يفرضها البالغ في إطار السلامة العامة.</li> <li>- تذكر القواعد في مختلف الوضعيات.</li> <li>- يبقى الطفل نفسه سالماً في الشروط الخطرة</li> </ul>	<p>القدرة على تفهم الخطر الاجتماعي واتباع قواعد السلامة</p>	
<p>المحددات</p>	<p>المؤشرات</p>	<p>الكفاية</p>
<p>1- يتعاون مع أقرانه:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- يشارك الألعاب الخاصة به مع الآخرين.</li> <li>- يسمح للآخرين للانضمام إليه عند اللعب والنشاط.</li> <li>- يلعب بشكل تعاوني مع الآخرين.</li> <li>- يتعاون مع طفل آخر حتى يقومون بالمهام الروتينية (كالتنظيف بعد الطعام).</li> </ul> <p>2- يتعاون مع البالغين المؤلفين:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- يساعدهم عندما يطلب منه ذلك ( كمسح السبورة، المساعدة في نقل الكتب)</li> <li>- يقترح بتلقائية " هل يمكنني مساعدتك؟"</li> </ul> <p>3- يشارك بإيجابية ضمن أنشطة المجموعة:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- يعرف نفسه كعضو من جماعة.</li> <li>- ينتظر دوره أثناء المحادثات الجماعية.</li> <li>- يشارك بتعاون في المجموعات الكبيرة أو الصغيرة .</li> </ul>	<p>يطور الأطفال مهارات ومفردات متزايدة في حل النزاعات والخلافات بين الشخصية</p>	<p>إدارة العلاقات الاجتماعية</p>
<p>1- العلاقات مع الوالدين:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- يطلب المساعدة من الوالدين ( في حل النزاعات، وفي تنفيذ مهمة صعبة..).</li> <li>- بمساعدة من المربي، عند حدوث أي مناسبة احتفالية يريد الطفل أن يقدم بطاقة احتفالية للأسرة أثناء وجوده في المدرسة.</li> <li>- يساعد الأسرة في بعض الأعمال التعاونية، أو المهام المنزلية.</li> <li>- يتواصل مع الوالدين حول مشاعره، ويأخذ زمام المبادرة في البدء بالحديث.</li> <li>- يروي للمربي قصص مساعده للأسرته في أعمال المنزل.</li> <li>- يخبر الأسرة بما يقوم به في المدرسة.</li> </ul> <p>2- العلاقات مع المربين:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- تظهر علامات الارتباط بالمربي من خلال (اللجوء إليه في حال النزاع أو في حال عرض إنجازاته أو مهاراته..)</li> <li>- عندما يرجع من فترة الاستراحة يميل إلى الحديث مع المربي حول ما حدث خلال فترة الاستراحة.</li> <li>- مع مساعدة من المربي، يستطيع الطفل وصف مشاعره الخاصة حول تجربة معينه سابقة.</li> <li>- يستجيب باهتمام لحديث المربي ويتفاعل معه ويتبادل أطراف الحديث.</li> <li>- يظهر المحبة للمربي بشكل لفظي أو غير لفظي – بحسب الثقافة.</li> </ul> <p>3- العلاقات مع الأصدقاء:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- يجلس الطفل مع أصدقاءه بانتظام خلال فترة الغداء.</li> <li>- خلال هذه المرحلة يعرف الأصدقاء بعضهم بقول: " نحن أصدقاء أليس كذلك؟".</li> <li>- يدافع عن صديقه الذي تم إغضابه من قبل الآخرين.</li> <li>- يفضل اللعب مع أصدقاءه المحددين خاصة في لعب الأدوار.</li> <li>- يشارك أصدقاءه المقربين تجارب وحوادث عن عائلته .</li> <li>- يضحك مع أصدقاءه عن حوادث مضحكة عاشوها معاً.</li> </ul>	<p>يطور الأطفال المهارات التعاونية ومهارات التواجد ضمن الجماعة.</p>	

كشفت دراسة ويليام William T. Grant أن الأنشطة التفاعلية في بعض البرامج التربوية تؤثر بشكل إيجابي على المناخ المدرسي بأكمله على مر السنوات حيث استخدموا دروساً مناسبة لكل فئة عمرية محددة، كما قاموا بتدريس الأطفال مهارات اجتماعية وعاطفية محددة مثل الوعي الذاتي، الإدارة الذاتية، التعاطف، الإدراك الاجتماعي والتعاون باختصار كانت الدروس في الذكاء العاطفي.

وفي السنوات المنصرمة، تراكتت باستمرار البيانات العلمية التي تثبت فعالية برامج المنظومة التعليمية كتدخلات تساعد على تقليل مخاطر المشاكل المختلفة التي يواجهها الشباب، والتي تزيد من مهاراتهم في التصدي لتحديات الحياة. كذلك ظهرت فائدة أخرى للتعلم الاجتماعي العاطفي حيث أنه يسهل العملية التعليمية الأكاديمية. وبالتالي فإنه يقدم المساعدات التي تحتاجها المدرسة والأطفال معاً في الوقت المناسب جداً لأداء مهمتها الأساسية. نذكر فيما يلي بعض البرامج التدخلية :

### أولاً : أمثلة عن بعض البرامج التدخلية لتعزيز الكفايات العاطفية والاجتماعية

تختلف المناهج النظرية التي يبنى عليها كل برنامج تدخلية باختلاف أهدافه ومجتمع دراسته، والفئة العمرية والصفة التي يستهدفها كل برنامج، كذلك الكفايات المحددة التي يركز على تعزيزها، إلا أنه على الرغم من مناهجهم النظرية المختلفة ، يمكننا تحديد ثلاثة مواضيع مشتركة .

- الأول هو وجود الدعم لكل من المعلمين والأطفال ؛ أي أن معظم البرامج تتضمن التطوير المهني للمعلمين بالإضافة إلى مناهج الفصل الدراسي.
  - ثانياً ، تكون التدخلات فعالة بشكل خاص عندما تركز على المهارات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنتائج المستهدفة.
  - ثالثاً ، تساعد أساليب التعلم القائمة على اللعب الملائمة للعمر الأطفال على النجاح في هذه البرامج.
- ولكن على الرغم من هذه الموضوعات المشتركة ، فإن تدخلات SEL لها نتائج مختلطة. في القسم التالي ، نستعرض أهم البرامج التي اطلعنا عليها، وكذا ناقش فيما يلي العوامل التي تحدد معيار فعالية التدخلات ولمن وفي أي سياق

### - Paths برنامج تعزيز استراتيجيات التفكير البديل: (M.T Greenberg, C.A Kushe, 1995)

وهو من برامج التي تعزز النمو الاجتماعي العاطفي القائمة على نظرية التعلم الاجتماعي ، ويركز على كيفية تفسير الأطفال للإشارات الاجتماعية والاستجابة للتحديات التي يفرضها المحيط. هذا البرنامج قائم على دروس مباشرة داخل الأقسام الدراسية يتكون من 30 درس يتم تقديمهم على مدار العام. ويهدف إلى تحسين الكفاءة الاجتماعية والعاطفية للأطفال في سن ما قبل المدرسة والتنظيم المعرفي وتقليل السلوكيات المشككة. ويستخدم كجزء من البرنامج التربوي. وقد أظهر هذا البرنامج أثراً إيجابية على الكفاءة الاجتماعية والعاطفية للأطفال استمر تأثيرها إلى المدرسة الابتدائية.

يشجع برامج تعزيز الاستراتيجيات البديلة PATHS على حل النزاعات سلمياً والتنظيم العاطفي والتعاطف واتخاذ القرارات المسؤولة. حيث تم تصميمه لاستخدامه في مرحلة ما قبل الروضة وحتى الصف السادس، مع مجموعات منفصلة من الدروس حتى الصف الرابع، ومجموعات مشتركة من الدروس في مرحلة ما قبل المدرسة وصف الخامس والسادس الابتدائي. يتم كتابة كل درس بدءاً من المقدمة والتي تحتوي الخلفية والأهداف، والمبادئ التوجيهية للتنفيذ، واقتراحات الآباء وقائمة من الأسئلة المشتركة والأجوبة والأنشطة التكميلية. وينتهي كل درس مع تذكير واقتراحات لتعميم المهارات المكتسبة خارج الفصول الدراسية. دروس هذا البرنامج تتضمن مجموعة متنوعة من الثقافات والعرقيات والخلفيات.

### • النتائج :

- تحسن في المهارات الذهنية الاجتماعية.
- تحسن في المشاعر والإدراك والفهم.
- قدرة أفضل في التخطيط لحل المهارم الذهنية.
- قدرة أفضل في السيطرة على النفس.
- المزيد من التفكير قبل الإقدام على التصرف.
- المزيد من الكفاءة في حسم الصراع.
- المزيد من الإيجابية في مناخ الفصل.

### - Al's Pals (Lynch, 2004)

يعزز البرنامج مرحلة الطفولة المبكرة مع تعليمات واضحة لتطوير الكفاءة الاجتماعية والاستقلالية وحل المشاكل. تم تصميم برنامج Al's Pals للاستخدام مع الأطفال من 3- 8 سنوات. ويشمل 46 درس أساسي و 9 دروس معززة. ويستمر كل درس ما يقرب من 10 - 15 دقيقة. مرتين أسبوعياً. يتعلم الأطفال أن يجتمعوا مع الآخرين، وأن يستخدموا ضبط النفس وأن يقبلوا الخلافات، وأن يحلوا النزاعات سلمياً، ويتغلبوا عليها ويتخذوا خيارات صحية. وتدرس برنامج Al's Pals دروس التعلم الاجتماعي العاطفي في مجالات المحتوى الأكاديمي التي تدرس عادة في مرحلة الطفولة المبكرة بما في ذلك الحساب، ودروس القراءة والكتابة.. الخ. يتعلم المعلمون سبل إنشاء بيئة صافية تعاونية تعزز النمو الإيجابي والاجتماعي العاطفي للأطفال وتطورها. وبالإضافة إلى ذلك يقدم البرنامج اقتراحات ومواد واسعة ولتعميم وممارسة مهارات جديدة في الصف خارج الدرس. يقدم برنامج Al's Pals اقتراحات موجزة لتكييف الدروس على أساس الثقافات المختلفة الممثلة في الصفوف الدراسية. ويتم التدريب الأولي على البرنامج للمعلمين لمدة يومين أسبوعياً أو عبر الإنترنت ( سبع جلسات لمدة ساعتين) حيث أن التدريب مطلوب للمعلمين حتى يقوم نظام قائم على مبدأ الاستدامة.

ويتم تقييم الأعمال والأنشطة 3 مرات سنوياً حيث أسفرت النتائج عن زيادة في السلوك الاجتماعي الإيجابي وقللت من مشاكل السلوك وقل الضغط النفسي عند الأطفال.

### - برنامج 3 : Competent Kids, Caring Communities (Linares, 2005)

تم تصميم البرنامج لتعزيز المهارات الحياتية الهامة في الطلاب من خلال ما متوسطه 35 مجموعة منفصلة من الدروس لكل سنة دراسية ابتداءً من رياض الأطفال حتى الصف الخامس. وتتبع الدروس بنية مشتركة، بما في ذلك دروس للمعلمين حول كيفية البرنامج وأهدافه وطرق تطبيقاته. تم تصميم البرنامج على أسئلة لتحفيز الطلاب وتركيز اهتمامهم. وبالإضافة إلى أنشطة الفصول الدراسية، تقدم جلسات للأسرة ومعلومات عن الكفاءات الاجتماعية والعاطفية التي يعززها البرنامج. وهي تركز على تطوير التفاهم والأهداف المشتركة واتخاذ القرارات المشتركة بين المدراس والأسر، والمناخ المدرسي الإيجابي.

### - برنامج 4: مشروع تحسين الوعي الاجتماعي وحسم المشاكل: (M.J. Elias, 1991)

تم تصميم البرنامج لتعزيز المهارات الاجتماعية وحل المشاكل عن طريق أنشطة مباشرة موجهة للأطفال منذ مرحلة الطفولة المبكرة وحتى صف السادس الابتدائي، وقد تمت تجربة البرنامج في مجموعة مدارس في مدينة نيويورك. وقد صمم البرنامج مجموعة من الباحثين في " جامعة روتجرز" ، واستخرجت النتائج عن طريق تقييم المدرسين والزملاء وسجلات المدرسة مقارنة بغير المشاركين في البرنامج والتي أظهرت مايلي:

- المزيد من الحساسية تجاه مشاعر الغير.
- قدرة أفضل على فهم عواقب السلوك.
- تحسين القدرة على تقييم المواقف الاجتماعية والتخطيط الصحيح للأفعال.
- تحسين في مستوى الاعتزاز بالذات.
- تنمية السلوك الاجتماعي .
- طلب المساعدة من قبل الزملاء.
- قدرة أفضل على احتواء المرحلة الانتقالية إلى الإعدادية.
- تراجع النزعة المعادية للمجتمع ونزعة تدمير الذات والسلوك الاجتماعي المضطرب حتى في المدرسة الثانوية.
- قدرة أفضل على التحكم في النفس والإدراك الذاتي واتخاذ القرارات الاجتماعية داخل وخارج الفصل الدراسي.

من خلال ملاحظتنا لمجموعة من البرامج التدخلية نرى أن هناك 3 محاور أساسية تركز عليها جل البرامج والتي تعزز فعالية التدخلات:

- أولاً، التدريب أو التطوير المهني لمعلمي الطفولة المبكرة :

يؤكد البعض أيضاً على بناء المهارات الاجتماعية والعاطفية الخاصة بالمدرسين يعد أمراً محورياً. على سبيل المثال ، تقدم PATHS and Tools of the Mind للمعلمين دورات تدريبية متعددة الأيام لإعدادهم لتقديم المناهج الدراسية ؛ كما أنها توفر التوجيه المنتظم لضمان التنفيذ الناجح. 38 تتضمن بعض التدخلات خدمات إدارة الإجهاد والضغط للمدرسين. وتوسع أخرى (على سبيل المثال ، RULER) إلى تطوير مهارات للمعلمين وذكائهم العاطفي.

ويؤكد الباحثون أن لنجاح البرامج التدخلية التي تستهدف الأطفال لتمكينهم من مهارات اجتماعية وعاطفية قوية يجب أن يكون المربون يتمكنون كذلك من تلك المهارات.

#### ● ثانياً: التعليمات المباشرة وممارسة المهارات المستهدفة في الأنشطة اليومية :

يستفيد الأطفال إلى أقصى حد من التدخلات عندما يكون لديهم فرص متكررة لممارسة المهارات المستهدفة في سياقات مختلفة. وأن تتدرج صعوبة الأنشطة بمرور الوقت و أن تختلف سياقات الأنشطة (حركية، سمعية، جماعية ، فردية ، قراءة، كتابة، قصة ..إلخ).

#### ● ثالثاً: إشراك الأسرة :

والتي تساعد على ضمان تطوير الأطفال لتلك المهارات في المدرسة والمنزل. من خلال مشاركة الأنشطة التربوية مع الأسرة من خلال ورش العمل التفاعلية أو ورشات توعوية حول أهمية هذه المهارات وكيفية تعليمها لأطفالهم داخل المنزل.

#### الخلاصة:

في الختام، من المهم التأكيد على أن جميع الأعمال البحثية والنظرية التي تم عرضها – على الرغم من اختلاف منظوراتها – تؤكد على الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة المبكرة وضرورة العمل خلال هذه المرحلة لتعزيز جميع التدابير اللازمة لنمو صحي ومتناغم للطفل. يجب اعتبار تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية خلال هذه الفترة أولوية لكل من الأسرة والمدرسة. وبالتالي يجب على جميع الجهات الفاعلة والمعنية بالعمل في رؤية تكاملية وانسجام لضمان نمو صحي.

## I. Bibliography

- Gardner H. (1993). *Multiple intelligences. The theory in practice. A reader*. New York: Basic Book.
- Ann Cartwright, A. S. (2000). *Emotional Intelligence, Activities to develop you and your Business*. Gower.
- Antidote-the Campaigning for Emotional Literacy. (2003). *The emotional literacy handbook: Promoting whole-school strategies*. . London: David Fulton Publishers.
- Ashley M. Groh, R. P.-K. (2014, Feb 18). The Significance of Attachment Security for Children's Social Competence with Peers: A Meta-Analytic Study. *US National Library of Medicine*, 103-136.
- Bandura, A. (1980). *L'apprentissage social* . Bruxelles: Mardaga .
- Bar-On, R. (2000). *Emotional and Social Intelligence: Insights from the Emotional Quotient Inventory*. San Francisco.: Jossey-Bass.
- Berk, L. (1994). *Child Development 3ed*. Massachusetts : Allyn and Bacon.
- Blair, C. (2002). *School readiness: Integrating cognition and emotion in a neurobiological conceptualization of children's functioning at school entry*. . USA: American Psychologist, 57.
- Bowlby, J. (1969). *Attachment and Loss*. New York: Basic Books.



- Caroline Dufresne et Marc A. Provost. (2012). Relations parentales ou coparentalit? Apport des différentes modalités d'interactions familiales dans le développement social des enfants . In M. A. Jean Pascal Lemlin, *Développement social et émotionnel chez l'enfant et l'adolescent: Les bases du développement*. Québec: Presses de l'Université de Québec.
- CASEL. (2003). *Social and Emotional Learning* . Chicago : Collaborative for Academic, Social and Emotional Learning .
- CASEL. (n.d.). *Performance Descriptors Social Emotional Learning, Grades 1-5*. Chicago. USA: Social and Emotional Learning Research Group, Department of Psychology University of Illinois .
- Cicchetti, D., Ganiban, J., & Barnett, D. (1991). *Contributions from the study of high risk populations to understanding the development of emotion regulation*. In J. Garber & K. A. Dodge (Ed.), *The development of emotion regulation and dysregulation*. Cambridge: Cambridge University.
- Cohen, L. (2004). Links between preschooler's awareness and use of emotion regulation strategies *iss. Abs*, 65.
- Collaborative for Academic, S. E. (2018). *CASEL* . Retrieved from CASEL.org: <https://casel.org/what-is-sel/>
- Davidson, R. J. (2010). The Heart-Brain Connection: The Neuroscience of Social, Emotional, and Academic Learning. *Laboratory of Functional Brain Imaging and behavior*. Chicago: CASEL.
- Davis, M. (2004). *EQ duygusal zekanızı ölçün (Çev. S. Silahlı)*. İstanbul: Alfa.
- Doll, B. &. (1998). Risk and resilience: Implications for the delivery of educational and mental health services in schools. *School Psychology Review*, 348–363.
- Duffell, J. C. (n.d.). *How Social-Emotional Learning Helps Children Succeed*. Retrieved from cfchildren.org: <https://www.cfchildren.org/wp-content/uploads/mission-vision/what-is-sel/docs/sel-e-book.pdf>
- Egger, E. L. (2006). Common emotional and behavioral disorders in preschool children : Presentation, nosology, and. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 47, 313–337.
- Eisenberg, N. F.-P. (1990). *Preschoolers' vicarious emotional responding and their situational and dispositional prosocial behavior*. Merrill-Palmer Quarterly,.
- Goleman, D. (1997). *L'Intelligence émotionnelle : Comment transformer ses émotions en intelligence*. Paris: R. Laffont,.
- Gottman, J. M. (1996). *Parental meta-emotion philosophy and the emotional life of families: Theoretical models and preliminary data*. Journal of Family Psychology.
- Jones, S.M & Bouffard, S.M. (2012). *Social Emotional Learning in schools: From programs to strategies*. Society for Research in Child Development.
- Kettani, S. E. (2021, March). The impact of Emotional competencies on the acquisition of Social competencies through preschool education. *Rimak International Journal of Humanities and Social Sciences*, 3(3), 27-39.
- Krymko-Bleton, I. (2013). *Développement affectif de l'enfant de la naissance à 12 ans*. Québec: Bibliothèque et Archives nationales du Québec.
- Linares, L. o. (2005). Developing cognitive-social-emotional competencies to enhance academic learning. . *Psychology in the Schools*, 405-417.
- Luckner, A. E. (2011). Teacher–student interactions in fifth grade classrooms: Relations with children's peer behavior. *Journal of Applied Developmental Psychology*, , 257–266.
- Lynch, K. B. (2004). Multi-year evaluation of the effectiveness of a resilience-based prevention program for young children. . *The Journal of primary prevention*, 335-353.

- M.J. Elias, M. G.-M. (1991). The Promotion of Social Competence: longitudinal Study of a Preventive School-Based Program. *American Journal of Orthopsychiatry*, 401-407.
- M.T Greenberg, C.A Kushe, E. C. (1995). Promoting Emotional Competence in School-Ages Children: The Effect of the PATHS Curriculum. *Development and Psychopathology*.
- Mayer, J. D. (2000). *Models of emotional intelligence*. In R. J. Sternberg (Ed.), *Handbook of intelligence*. London: Cambridge University Press.
- Miranda Goodman, Emily K. Newton et Ross A. Thompson. (2012). La sécurité d'attachement et le développement social et émotionnel. In M. A. Sous la direction de Jean Pascal Lemelin, *Développement social et émotionnel chez l'enfant et l'adolescent: Les bases du développement*. Québec : Presses de l'Université du Québec.
- National Association of State Boards of Education. (2013). *To Policy, Social- Emotional Learning*. National Association of State Boards of Education.
- Neslihan DURMUŞOĞLU SALTALI, M. E. (2010). The Effects of an Emotional Education Program on the Emotional Skills of Six year old Children Attending Preschool. *Educational Sciences: Theory & Practice*, 10 (4), 2123-2140.
- Ramey, T. C. (1999). Right from birth: Building your child's foundation for life. . *New York Goddard Press*. .
- Roger P. Weissberg, J. A. (2011). The impact of enhancing students social and emotional learning a meta-analysis of school-based universal interventions Study. *Social and Emotional Learning\_ Child Development*, 82(1), 405-432.
- Saarni, C. (1999). *The development of emotional competence*. . New York: Guilford Press.
- Sara A. Whitcomb, P. D. (2016). *Merrell's Strong Start—Pre-K A Social & Emotional Learning Curriculum Second Edition*. London: Brookes Publishing.
- Schulze, R. &. (2005). *Emotional intelligence: An international handbook*. . Hogrefe & Huber Publishers.
- Semrud-Clikeman, M. (2007). Social competence in children. . *Springer Science*, American Psychological Association.
- Shanker, D. R. (2014). *Un Cadre plus large pour mesurer le succès: l'apprentissage social et émotionnel*. Toronto, Canada : université YORK, mesurer ce qui compte, People for Education .
- Skibbe, L. E. Connor, C. M Morrison F. J & Jewkes, A. M. (2011). Schooling effects on preschoolers' self-regulation, early literacy and language growth. (26), 42-49.
- Spilt, J. L. (2014). Children's Social Self-Concept and Internalizing Problems: The Influence. *Child Development*, 85, 1248-1256.
- Vygotsky, L. (1981). *The genesis of higher mental functions*. In J.V. Wertsch (Ed.), *The concept of activity in Soviet psychology*. Armonk: NY: Sharpe.
- Weare, K. (2000). *Promoting mental, emotional and social health – a whole school approach*. London: Routledge.
- Weissberg, R. .. (2011). *State learning standards to advance social and emotional learning: The state scan of social and emotional learning standards, preschool through high school*. Chicago: .Retrieved from CASEL website.
- Weissberg, R. Z. (2011). State learning standards to advance social and emotional learning: The state scan of social and emotional learning standards, preschool through high school. *CASEL website*.
- Zahn-Waxler, C. &.-Y. (1990). The origins of empathic concern. *Motivation and Emotion*. *American Psychological Association*, 107-130.

Zaouch-Gaudron, C. (2015). *Le développement social de l'enfant (du bébé à l'enfant d'âge scolaire)*. Paris: DUNOD.

39. *مجلة علوم التربية*. التعليم والتعلم الفعال، نحو بيداغوجيا منفتحة على الاكتشافات العلمية الحديثة حول الدماغ. (2015). أوزي، أ.

الأردن: الكتاب العالمي للنشر والتوزيع *الذكاء الانفعالي وعلم النفس التربوي*. (2015). سعيد، س. ج.

القاهرة: دار الفكر العربي *النمو النفسي للطفل*. (2003). عويس، ع.

القاهرة: عالم الكتب *دراسات وبحوث في علم النفس*. (2005). غنيمي، ح.

مصر: جامعة سوهاج، كلية التربية *فاعلية برنامج مقترح لتنمية الذكاء الوجداني لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراة*. (2007). يوسف، أ. خ.

الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر *المخ الإنساني والذكاء الوجداني*. (2010). يوسف، إ. س.